



المالية والإسلامية. مع أن الشرق الأوسط عموماً ولبنان خصوصاً، ليس إسلامياً بكامله من جهة المعتقد أو المعاملات المصرفية. إلا أن الطلب على الخدمات المالية الإسلامية يشهد الآن نمواً هائلاً في الشرق الأوسط وفي المراكز المصرفية الغربية، حيث تقدر القيمة الحالية للأصول المتطابقة مع الشريعة الإسلامية بنحو ألف مليار دولار، والجدير ذكره أن هذا القطاع ينمو بنحو 20 بالمائة سنوياً، ولذا نرى مؤسسات جديدة باستمرار، وبما أن المبادئ العامة للمالية الإسلامية واضحة، سوف يستمر ازدهار المؤسسات المالية القادرة على التكيف بسرعة لتقديم منتجات متطابقة مع الشريعة على الساحة العالمية.

أما على الصعيد الإنساني، فهو يهتم بشكل شخصي ومهني وأكاديمي بوطنه الأم لبنان، ولذا فقد ساعد قبل عامين على إنشاء (Lebanon Aid) لمساعدة وطنه، وهي هيئة لا تبغي الربح وتسمى إلى إعادة إعمار وطنه، ومن أهداف هذه الهيئة العمل على تعزيز التفاهم بين الأديان وحماية الطفل وحقوق المرأة، وهذا المشروع «عزيز جداً على قلبه». كذلك هو عضو بجمعية LARP الأميركية اللبنانية حيث يمثلها في لندن بشكل خاص وأوروبا الغربية بشكل عام، أيضاً وأيضاً من أجل مساعدة لبنان.

زاهر جوزف بركات، مغترب لبناني من الجنوب، والده تاجر، ولذا فقد كان حس الأعمال جزءاً من نشأته إن لم يكن بجيناته، كافع ونجح في الاغتراب، وهو نموذج حي للمغترب اللبناني الناجح والذي من خلال عمله وتصرفاته يمثل بلاده خير تمثيل كسفير مميز في دول الاغتراب، ولبنان يفخر به وبأمثاله من الشباب الطموحين والناجحين.

تيّنا بيضون

وهذا ما كان يحلم به ويتمناه.

فمع عودة السلام في وطنه لبنان، تأثر زاهر تأثراً كبيراً بالدور الذي قام به البنك الدولي في إعادة إعمار لبنان بالتعاون مع اليونيسيف والمغتربين اللبنانيين والمنتشرين في جميع أقاصي الأرض، هذا بالإضافة إلى اهتمامه بالدور المهم الذي لعبته الشركات المحلية والممولة من قبل المصارف الاستثمارية.

ذهب بركات إلى بريطانيا بعد حصوله على التأشيرة، وكان يومها يتقن اللغات العربية، الفرنسية والروسية، وبقي عليه أن يتقن الإنكليزية للدخول إلى الجامعة وتحقيق هدفه، ذهب للدراسة وكان مصمماً على عدم الاعتماد على عائلته مادياً. وهكذا دخل جامعة وستمنستر لدراسة إدارة الأعمال، ولتمويل تكاليف الجامعة عمل في تجارة السيارات المستعملة وفي مصيغة محلية، وساعده المال الذي جناه بالحصول على منزل للإقامة وتأمين طعامه، وكانت هذه المرحلة صعبة ومتعبة، لكن بركات بقي مسلحاً بالإرادة والعزم والتصميم على المثابرة بهدف النجاح. وبفضل كفاحه الدائم، استطاع زاهر بركات أن ينال إجازة في إدارة الأعمال من جامعة وستمنستر.

وبرغم جميع الصعوبات التي واجهها فقد اختار بركات أن يكمل تحصيله العلمي من أجل نيل شهادة الماجستير في كلية كاس لإدارة الأعمال، مدركاً أن نيل الإجازة كانت بمثابة خطوة جيدة نحو النجاح لكنها غير كافية ومن المهم والضروري العمل على نيل شهادة الماجستير.

وهكذا، بدأ عام 1996، بالتحضير لشهادة الماجستير في إدارة الاستثمار في كلية كاس لإدارة الأعمال في جامعة سيتي.

وعين فترة تحضير الماجستير في لندن يقول بركات أن برنامج الدراسة كان مكثفاً جداً ومرهقاً، لكن زاهر رحب بالضغط المرافق للعمل الجماعي، وفضله عن العمل الفردي والذي كان طابع شهادته الأولى.

وتعرف خلالها على طلاب من مختلف الجنسيات، ومنهم من كان طموحاً جداً، ولكل واحد منهم دافع مختلف عن الآخر، فمنهم من ذهب إلى لندن بهدف جمع الأموال فقط، ومنهم من كان يسعى وراء مهنة مريحة ومرضية لطموحاتهم في أن واحد. وآخرون كانوا يودون إحداث فرق في العالم ولذا اختاروا العمل في منظمات لا تتوخى الربح.

ولم يكن لدى قسم من هؤلاء الطلاب خبرة واسعة في قطاع المال والاستثمار، إلا أنهم نجحوا في مجالات الطب والقانون أو في مجال الشركات العائلية.

وخلال هذه الفترة الدراسية تقدم بركات وزملاؤه بطلبات توظيف، وفي منتصف الطريق في دراسة الماجستير عُرض عليه التدرج في مصرف «أي بي أن أمرو» وبدأ العمل فيه سنة 1997.

وكان مصرف «ABN Amro» أهم مصرف بالنسبة لبركات، إذ كان مصرفاً عالمياً بكل ما للكلمة من معنى، وناشطاً جداً في منطقة الشرق الأوسط وخاصة في لبنان، إذ أنه المصرف الأجنبي الوحيد الذي لم يقفل أبوابه طيلة أيام الحرب الأهلية.

خلال فترة العمل هذه، كان على بركات البقاء ساعات طويلة في العمل من أجل تقديم الاستشارة إلى الشركات في المصرف ضمن مهل تسليم مضمونة، مما عزز قدرته على التحمل والانضباط.

وهكذا استمرت مسيرة زاهر بركات المهنية والعملية محفوفة بالكفاح والنجاح، وبحلول العام 2007، بدأ يتخصص بخدمات الشرق الأوسط، وانتقل إلى مصرف «مورغان ستانلي»، من أجل مساعدته على الانتشار في الشرق الأوسط وتطوير البرامج الإسلامية. وبعده، وفي نفس السنة، انتقل إلى وظيفة جديدة في مصرف جديد، حيث أصبح رئيس المنتجات المالية الخاصة بالشرق الأوسط في المصرف الاستثماري «رويال بنك أوف كندا كاييتال ماركيتس»، وما زال على رأس عمله حتى اليوم.

وحالياً، هو بصدد تحضير لشهادة الدكتوراة من كلية إدارة الأعمال الدولية في باريس، كما يلتزم في كلية كاس، كمحاضر زائر من أجل تعليم الصناعة المصرفية

شاب لبناني مغترب من جنوب لبنان وتحديداً من عين ابل، عاش طفولته وشبابه في لبنان خلال الحرب الأهلية، وشهد المعاناة التي عصفت بوطنه خلال هذه الفترة. فكانت هذه التجربة حافزاً له على الصمود والكفاح في سبيل تحقيق النجاح.

وخلال هذه الحرب الأليمة كان ينظر بإعجاب إلى أولئك الرجال الذين يرتدون البذلات الرسمية ويأتون لمساعدة الناس المتضررين، وكان الأولاد الذين يركضون بين المباني المدمرة هرباً من القذائف يعتبرونهم المنقذين، وحينها قرر أن يكون واحداً منهم.

ورغم تصميمه باكراً على بناء مستقبله المهني في قطاع المصارف الاستثمارية إلا أن طريق النجاح لم يكن مباشراً أو سهلاً.

## قصة نجاح ومسيرة كفاح... زاهر بركات

إنه زاهر بركات، المغترب اللبناني الطموح الذي تحدث عن مسيرته العلمية والعملية التي حملته من لبنان إلى روسيا ثم إلى لندن طلباً للعلم والعمل. فبعد أن نال شهادة البكالوريا اللبنانية قرر الهجرة إلى أوروبا الغربية لمواصلة تحصيله العلمي، ولكن صعوبة الحصول على تأشيرة طالبية للدراسة جعلته يعدل عن الفكرة ويقرر الالتحاق بإحدى جامعات لاتفيا لدراسة هندسة الطيران وذلك خلال الفترة التي كان فيها الاتحاد السوفياتي يشارف على الانهيار.

وهكذا سافر بركات حاملاً معه طموح الشباب والإصرار على النجاح، وأمضى الأشهر الأولى من إقامته في لاتفيا يتعلم اللغة الروسية التي أتقنها بطلاقة، مما حوله الدخول إلى جامعة لدراسة هندسة الطيران إلى جانب طلاب آخرين، كانوا مؤهلين للعمل في مجال صيانة طائرات الركاب والطائرات المقاتلة.

إنما ومع انهيار الاتحاد السوفياتي، حظي بركات بفرصة مهمة حولته التحول من دراسة هندسة الطيران على الطريقة السوفياتية إلى دراسة الاقتصاد والصناعة المصرفية في لندن.

